

شرح الأسماء الحسنی | المتعالی العلی الأعلى | الشيخ خالد

السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. [00:00:00](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

مرحبا بكم. جميعا ايها الاخوة والاخوات واسأل الله تبارك وتعالى - [00:00:18](#)

ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته حديثنا في هذه الليلة ايها الاحبة عن هذه الاسماء الكريمة الثلاثة العلي والاعلى

والمتعالی فهذه الاسماء كما هي العادة ايها الاحبة نتحدث - [00:00:38](#)

عن قضايا اربع تتصل بها فاول ذلك ما يرجع الى المعنى والثاني في ذكر دلائل هذه الاسماء واما الثالث ففي بيان ما تدل عليه من

صفة المعبود جل جلاله وتقدس اسماءه - [00:01:01](#)

وما لها من الدلالة بانواعها من مطابقة وتضمن والتزام واما الرابع ففي الكلام على اثر الايمان بهذه الاسماء على العبد قد تزيد هذه

القضايا في بعض الدروس ولكنها لا تنقص عن هذه الانحاء الاربعة - [00:01:22](#)

اما ما يتعلق بالمعنى فكما هي العادة ان نبين اولا ما يتصل في ذلك من لغة العرب وما يرجع اليه الاسم من لغاتها فالعلو كما هو

معروف بمعنى السمو والارتفاع - [00:01:45](#)

وعلو كل شيء بمعنى الارتفاع منه نقول على النهار اذا ارتفع على فلان اذا ظهر وغلب فلان على القوم اذا قهرهم فانت اذا علوت احدا من

الناس فان ذلك يعني انك قد - [00:02:07](#)

غلبته وقهرته ويقال عن التكبر العلو في الارض كما قال الله تبارك وتعالى ان فرعون علا في الارض يعني ترفع وتكبر ومن هنا كان

الارتباط بين هذه الاسماء الثلاثة وما سبق - [00:02:31](#)

في المجلس الماضي من الكلام على الكبير والمتكبر وذكرنا ان ثمة ارتباطا بين هذه الاسماء وكما سيأتي في الاسم الذي نتحدث عنه

بعده ان شاء الله وهو العظيم فان هذه الاسماء بينها ارتباط كبير من جهة المعنى - [00:02:55](#)

ونحن نقول على امر فلان بمعنى عظم قدره جل خطبه وشأنه ويقال فلان من علية الناس يعني انه من الاشراف انه رفيع ونحو هذا

فمثل هذه الامور مثل هذه الاستعمالات - [00:03:20](#)

تدور حول هذه المعاني التي سمعنا ومن ثم فاذا اردنا ان نعرف معنى هذه الاسماء الثلاثة فيما يتصل بالله تبارك وتعالى فان ذلك لا

يخرج عما قيل يعني من جهة استعمالات العرب - [00:03:42](#)

في كلامها ولغاتها. فان هذه الاسماء الثلاثة العلي والاعلى والمتعالی اشتقاقها واحد فهي في الاصل ترجع الى معنى متقارب واذنا

رجعت الى كلام الائمة من اهل اللغة ومن الشراح ومن المفسرين وجدت ان كلامهم يحوم - [00:04:05](#)

حول ما ذكر ولهذا قرر بعض الائمة من المتقدمين كالازهر رحمه الله ان تفسير هذه الاسماء وما تضمنته من الاوصاف بالنسبة للمعبود

جل جلاله ان ذلك يرجع الى معنى متقارب - [00:04:33](#)

وان العلي يأتي بمعنى الشريف وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء هذا الكلام الازهري ويقال هو الذي على الخلق فقهرهم

بقدرته تبارك وتعالى وان المتعالي هو الذي جل عن افك المفترين - [00:04:55](#)

تعالى عن كل عيب ونقص تعالى عما يقول المبطلون والظالمون علوا كبيرا فهو متزنه عن تلك الاوصاف التي لا تليق بجلاله وعظمته وقد يكون المتعالي بمعنى العالي وان الاعلى هو الذي اعلى من كل - [00:05:16](#)

شيء فصفته تبارك وتعالى اعلى الصفات وذاته تبارك وتعالى فوق كل شيء فهو الذي له العلو المطلق وهو الموصوف تبارك وتعالى بانواع العلو التي تذكر في هذه الاسماء وما تفسر به وما تحتمله - [00:05:43](#)

فكل ذلك صحيح داخل فيه في مضامين ما سبق من كلام الازهري رحمه الله تلاحظون انه حاول ان يفرق بين العلي والمتعالي فاعتبر ان العلي هو الذي ليس فوقه شيء. يعني فعيل بمعنى فاعل يعني عالي - [00:06:10](#)

على على كل شيء وان المتعالي هو الذي جل عن افك المفترين وعلى شأنه او ان المراد انه جل عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو هذا المتعالي وقد يكون بمعنى العالي - [00:06:33](#)

اذا ايها الاحبة نقول كما يقرر ذلك جمع من اهل العلم كالشيخ عبدالرحمن ابن سعدي وغيره ان العلي الاعلى والمتعالي هو الذي له العلو المطلق من كل الوجوه فله علو الذات - [00:06:57](#)

فهو موصوف بصفة العلو كما سيأتي ايضاحه ان شاء الله وهو ايضا له علو القدر والمنزلة فمزلته وقدره فوق كل شيء وله ايضا علو الصفات فصافته اعلى من كل الصفات - [00:07:16](#)

واعلى مما يتوهمه خلقه فهمها ذهبت اذهانهم وابحرت افهامهم وتصوراتهم فالله فوق ذلك اعلى واجل مما يتصورون وما يتخيلون وله ايضا علو القهر والغلبة فالله تبارك وتعالى هو القاهر فوق عباده - [00:07:40](#)

وكما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله وهو العلي فكل انواع العلو له فبذاته بلا نكران كل انواع العلو ثابتة لله تبارك وتعالى بلا نكران فهو الذي على العرش استوى وهذا علو خاص - [00:08:10](#)

وهو الذي قد علا بجميع صفاته من صفات الكمال والجلال والعظمة والكبرياء فهو منتصف في اوصاف الكمال المطلق من كل وجه واليه في ذلك المنتهى جل جلاله وتقدست اسماؤه والنصوص ايها الاحبة - [00:08:30](#)

متظافرة ببيان هذا الاصل ان له علو الذات الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم فهو العلي بذاته سبحانه اذ يستحيل خلاف ذا بيان وهو الذي حقا على العرش استوى. قد قام بالتدبير للاكوان - [00:08:52](#)

فهذا ينبغي ان ندركه وان نثبت ان الله فوق العالم. وان له العلو المطلق على جميع خلقه هذا من اعتقاد اهل السنة والجماعة مما تميزوا به على طوائف اهل البدع والكلام - [00:09:21](#)

المعطلة وله علو القهر والغلبة هو الله الواحد القهار فكل هذه المخلوقات هي تحت قهره وسلطانه ونواصي الخلق في قبضته وتحت تصرفه وقلوب العباد بين اصبعين من اصابعه يقلبها كيف شاء - [00:09:40](#)

وله علو المكانة والقدر وهذا ذكر بعض اهل العلم انه المعبر عنه بالمثل الاعلى كما في قوله تبارك وتعالى ولله المثل الاعلى وله المثل الاعلى في السماوات والارض اوصاف العليا الكاملة - [00:10:05](#)

لله تبارك وتعالى وكل وصف من اوصاف الكمال الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالله اولى به الله احق به لان الذي اعطى الكمال اولى بالكمال وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقهرا من علو الشأن - [00:10:28](#)

والحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره حينما يفسر اسمه تبارك وتعالى المتعالي حينما يفسر هذا الاسم الكريم فانه يذكر انه تعالى على كل شيء. هو المتعالي على كل شيء قد احاط بكل شيء علما - [00:10:52](#)

وقهر كل شيء وخضعت له الرقاب ودان له العباد طوعا وكرها الحاصل من هذا اننا حينما ننظر ما تحت هذه الاسماء الثلاثة من المعاني العلي والاعلى والمتعالي يمكن ان يدخل تحت كل واحد منها هذه الانواع من العلو - [00:11:13](#)

فالعلي والمتعالي والاعلى له علو الذات والقدر والمنزلة وله علو القهر هذا كله يدخل تحت الاعلى. وكله يدخل تحت العلي ويدخل ذلك جميعا تحت المتعالي. فهو المتعالي على خلقه بذاته - [00:11:40](#)

وهو المتعالي على خلقه بصفاته وكماله وهو المتعالي على كل عيب ونقص. وهو المتعالي على خلقه بالقهر وهم تحت قهره وسلطانه وتصرفه كل ذلك في صفته جل جلاله وتقدست اسماؤه. اذا - [00:12:02](#)

الحاصل من ذلك كله ان هذه الاسماء الثلاثة وما تضمنته من هذه الاوصاف ترجع الى معنى متقارب وان ذلك يدور على صفة متحدة في اصلها وهي العلو بانواعه الثلاثة هذه الاسماء ايها الاحبة جميعا هذه الاسماء الثلاثة - [00:12:25](#)

ثابتة لله تبارك وتعالى في القرآن وفي السنة فقد جاءت الدلائل على اثباتها وتقريرها فلكل اسم منها دلائل من الكتاب والسنة واكثر ذلك ورد في اسمه العلي فانه قد جاء في كتاب الله تبارك وتعالى في تسعة مواضع - [00:12:50](#)

كما في قوله تبارك وتعالى في اية الكرسي ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وكما في قوله فالحكم لله العلي الكبير الى غير ذلك مما هو معلوم واما الاعلى فقد جاء في موضعين من كتاب الله تبارك وتعالى - [00:13:15](#)

الاول بقوله سبح اسم ربك الاعلى والثاني في قوله لا ابتغاء وجه ربه الاعلى واما المتعالي فلم يأتي في القرآن الا مرة واحدة وهي قوله تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة الكبير - [00:13:37](#)

المتعالي واما ما ورد مما يدل على ذلك من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الاعلى جاء حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه في ذكر صلواته مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة - [00:13:57](#)

وفيه ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى وكذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى. قال سبحان ربي الاعلى - [00:14:15](#)

وقد ذكرت في بعض المناسبات ان ظاهره يدل على انه على الاطلاق بمعنى انه يقول ذلك في الفريضة وفي النافلة سواء كان ذلك في صلاة الليل او في غيرها وانه يقول ذلك خارج الصلاة اذا قرأ - [00:14:30](#)

هذه الاية واما العلي فقد جاء في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال حين يعني يستيقظ لا اله الا الله - [00:14:50](#)

يعني اذا حصل له يقظة اثناء الليل يعني انتباه فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول - [00:15:08](#)

حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا هو الشاهد ثم دعا قال رب اغفر لي غفر له. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب - [00:15:24](#)

لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات والارض ورب العرش العظيم واما المتعالي فقد جاء في حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية على المنبر والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. يقول يقول الله عز وجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل انا الجبار انا المتكبر انا الملك انا المتعالي - [00:16:06](#)

يمجد نفسه قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددتها حتى رجف به المنبر حتى ظننا انه سيخر به هذه الاسماء ايها الاحبة حينما ذكرت في القرآن جاءت في بعض المواضع مقترنة باسما اخرى - [00:16:32](#)

فالعلي جاء مقترنا بالكبير في خمسة مواضع كقوله تبارك وتعالى فالحكم لله العلي الكبير وهنا مع قوله تبارك وتعالى في المتعالي في موضع واحد جاء مقترنا بالكبير ايضا عالم الغيب والشهادة الكبير - [00:16:52](#)

المتعالي العلماء رحمهم الله حينما يذكرون وجه الاقتران فان كلامهم في ذلك على نوعين النوع الاول انهم يذكرون وجه الاقتران في الموضوع المعين. يعني المناسبة ختم الاية بهذين الاسمين في الموضوع - [00:17:13](#)

الذي تحدثت عنه الاية وهذا لا اريد ان ادخل فيه فان هذا يطول المجلس النوع الثاني من كلامهم وهو انهم يذكرون وجه الارتباط بين هذين الاسمين من جهة المناسبة بينهما وهو الذي نذكره عادة في - [00:17:31](#)

مثل هذه المجالس وقد عرفنا ان كل اسم يدل على صفة من صفات الكمال يتضمنها ويبدل باللزم على مجموعة من الاوصاف الكاملة.

وانه اذا قرن بغيره من الاسماء فان ذلك - [00:17:50](#)

يدل على كمال ثالث يعني غير الدلالة بانواعها دلالة المطابقة والتضمن مثلا هناك دلالة من جهة الاقتران الاسم بالاسم. وذكرنا

لهذا امثلة في الكلام على الاسماء الحسنى التي سبق شرحها - [00:18:09](#)

فهنا الاقتران بين العلي او المتعالي والكبير يمكن ان يقال في هذا والله تعالى اعلم بانه جمع بين علو الذات العلي المتعالي علو

القدر علو القهر علو المنزلة فهو اعلى من كل شيء. وهو اكبر من كل شيء - [00:18:31](#)

فجمع بين هذا وهذا هو الاعلى وهو الاكبر. هو الاعلى في ذاته بانواع العلو والاعلى علو الذات وعلو القهر وعلو القدر والمنزلة وهو

الكبير فهو اكبر من كل شيء كبير في ذاته وكبير في صفاته. تبارك وتعالى - [00:18:56](#)

وهو المتكبر الذي تكبر وتعالى عن كل عيب ونقص وتكبر على خلقه. وذلك وصف لا يصلح الا له فهو الاعلى والارفع وهو الاكبر فجمع

بين هذين الكمالين المخلوق لا يصلح له - [00:19:20](#)

هذه الاوصاف مخلوق ليس هو الاعلى وانما هو ادنى وكذلك ايضا ليس المخلوق هو الاكبر. وانما هو صغير ضئيل بالنسبة لله تبارك

وتعالى وكمالاته هذا وجه من الاقتران واضح ظاهر. ليس فيه تكلف - [00:19:44](#)

واما الاقتران بين العلي والعظيم فقد جاء في موضعين من كتاب الله تبارك وتعالى كما في قوله ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

فهنا يمكن ان يقال انه تبارك وتعالى حينما اتصف بهذا العلو المطلق من كل وجه - [00:20:07](#)

الذات والقدر والقهر والمنزلة فذلك مع العظمة في ذاته وصفاته فهو فوق كل شيء ذاتا ووصفا وهو اعظم من كل شيء فمع علوه هو

العظيم الاعظم وسيأتي الكلام على العظيم باذن الله - [00:20:29](#)

تبارك وتعالى في المجلس القادم ان شاء الله كما جاء العلي مقترضا الحكيم وذلك في موضعين ايضا من كتاب الله تبارك وتعالى كما

في قولهما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا. او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء - [00:20:53](#)

انه علي حكيم فهذا العلو مقترن بالحكمة هو اعلى من كل شيء علوه مطلق هذا العلو يضع معه الامور في مواضعها ويوقعها في

مواقعها. وهذا لا يتأتى الا بالعلم الكامل - [00:21:16](#)

الاحاطة الكاملة والبصر النافذ في الامور كلها فهو مع علوه تبارك وتعالى الا انه بصير على وزن فعيل. صيغة مبالغة بصره نافذ في كل

شيء فالحكمة لا تتأتى الا بالبصر النافذ والعلم الكامل المحيط الشامل مع ما ذكر - [00:21:38](#)

من ايقاع الامور في مواقعها. فاحكامه على وجه الدقة من جهتي العلم والاحاطة صواب لا خطأ فيه ولا يتطرق اليه خلل ولا نقص

نقص في المعلومات اطلاقا. واما في ايقاعها في مواقعها هذا الحكم لكذا هذا لوقت - [00:22:00](#)

في كذا هذا في حال كذا فهي في غاية الحكمة هذه هي الحكمة وضع الاشياء في مواضعها. او عبرت عن ذلك قلت هي الاصابة في

القول والفعل. كل هذا متحقق له مع علوه - [00:22:20](#)

وهم مع علوه تبارك وتعالى ليس بغائب عن خلقه بحيث يخفى عليه حالهم ومقالهم واعمالهم وما يحتاجون اليه او انه غائب عن

تدبير شؤونهم. بل هو تبارك وتعالى قد احاط بكل شيء علما. فهو الذي يدبر امر الخليفة - [00:22:35](#)

مع علوه واما ما يتعلق بهذه الاية التي هي اجمع اية في الوحي وكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فالعلماء يتكلمون عن وجه التعقيب

تعقيب هذه الصور والحالات للوحي بهذين الاسمين الكريمين اراجع ما ذكره الطاهر ابن عاشور رحمه الله في - [00:22:58](#)

تحرير والتنوير وهو الامر الذي اشرت الى ان الاعراض عنه اولى لانه يطول كل موضع نذكر المناسبة وجه التعقيب في هذا الموضوع

بعيني هذا يطول جدا على كل حال الله حكيم - [00:23:22](#)

وهو ايضا علي العلو المطلق بعد ذلك تنتقل الى الامر الثالث وهو ما تدل عليه هذه الاسماء الكريمة هذه الاسماء الثلاثة تدل بالمطابقة

على صفة العلو بانواعه وعلى الذات الالهية - [00:23:40](#)

وتدل بالتضمن على احدهما الذات او الصفة واما دلالات اللزوم فهذا باب واسع فان هذه الاوصاف الكاملة او هذه الاسماء المتضمنة

لهذه الاوصاف الكاملة العلي والاعلى والمتعالي تدل باللزوم على الحياة - [00:24:07](#)

لانه لا يكون كذلك الا من كان حيا. والقيومية والملك والصمدية هذا كان اعلى من كل شيء فهو الملك. والصمد الذي اليه الخلائق بحاجاتها وفقرها وكذلك يدل باللزوم على العظمة والقوة والعزة والقدرة. وكذلك ايضا - [00:24:32](#)

السيادة الكمالات بانواعها التنزه عن المثل. والنظير والانداد وجميع النقائص ليس له ولي ولا ظهير ولا نصير. تعالى عن الشفيح ان يشفع احد عنده الا باذنه كل شيء خاضع لعظمته وجلاله وجبروته وعلوه وقهره وسلطانه تبارك وتعالى - [00:24:54](#)

لم يكن له كفوا احد فهو متعال عن السنة وعن النوم وعن الظلم والعبث وما الى ذلك. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهو القوي الواحد الاحد الجبروت والكبرياء والعظمة - [00:25:26](#)

هذا ما تدل عليه هذه الاسماء الثلاثة بدلالة اللزوم. ننتقل الى الامر الرابع والاخير وهو اثر الايمان بهذه الاسماء اذا امن العبد بان الله هو العلي الاعلى المتعالي. فاول ذلك ان يثبت لله عز وجل صفة العلو بجميع انواعه - [00:25:50](#)

ان يثبت له علو الذات وعلو القدر والمنزلة وعلو القهر والادلة الدالة على العلو لله تبارك وتعالى كثيرة جدا وقد ذكر بعض اهل العلم ان الانواع الواردة في الكتاب والسنة مما يدل على العلو الانواع التي يدخل تحت كل نوع منها - [00:26:13](#)

ادلة كثيرة بلغوا بهذه الانواع واحدا وعشرين نوعا واحدا وعشرين نوع تحت كل نوع ادلة من الكتاب والسنة تدل عليه اعطيكم بعض الامثلة ليتضح لكم ما وراءها. مثلا من ذلك من هذه الانواع التصريح - [00:26:38](#)

بصفة الفوقية لله تبارك وتعالى وهذا الادلة عليه كثيرة في الكتاب والسنة. وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم اثبات الفوقية هذا نوع كذلك التصريح بعروج بعض الاشياء اليه تبارك وتعالى - [00:27:01](#)

تعرج الملائكة والروح اليه. تصريح بصعود بعض الاشياء اليه. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه لا يكون عروج ولا صعود الا لمن كان متصفا بالعلو. كذلك الاخبار برفع بعض الاشياء اليه - [00:27:24](#)

ومن ذلك ما جاء في صفة عيسى صلى الله عليه وسلم وما اخبر الله عنه بل رفعه الله اليه وكذلك الاخبار بانزال بعض الاشياء منه جل جلاله كما في قوله تبارك وتعالى عن القرآن تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - [00:27:45](#)

ومن هذه الانواع ايضا الاخبار انه في السماء يعني على السماوات امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض امنتم من في السماء يعني على السماء وهكذا الاخبار بنزوله تبارك وتعالى كما في نزوله الى سماء الدنيا كل ليلة حينما يبقى ثلث الليل - [00:28:11](#)

اخر كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا. حين يبقى ثلث الليل الاخر الحديث كذلك ايضا الاشارة اشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تبارك وتعالى بما يفيد علوه - [00:28:37](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انتم مسؤولون عني. فماذا انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت. فرفع اصبعه السبابة الى السماء قائلا اللهم اشهد لاحظ - [00:29:04](#)

رفع اصبعه الى السماء وقال اللهم اشهد كذلك رفع الايدي الى اعلى حينما يدعو الانسان فانه يسأل ربه الاعلى ان الله تعالى حيي كريم يستحي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا - [00:29:22](#)

صفرا خائبين اذا هذه بعض الانواع التي يدخل تحت كل نوع منها ادلة كثيرة اذا امن العبد بان ربه تبارك وتعالى متصف بالعلو فان ذلك يعني انه الذي ينبغي الركون اليه - [00:29:44](#)

وان كل من سواه مهما علا فهو صغير فهو متدني بحجمه وفي موضعه وفي مرتبته وفي قدراته وامكاناته بالنسبة لله تبارك وتعالى فاذا كانت الملائكة مع عظم خلقها تخضع له الخضوع الكامل وتخشى عند سماع كلامه تفزع - [00:30:12](#)

نعم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير كيف بهذا الانسان الصغير الضعيف الذي يجول على ظهر هذه البسيطة ويختفي بين وهاذا وجبالها - [00:30:51](#)

وهضابها واوديتها فهو ذرة او اصغر من الذرة تتحرك حركة بطيئة بهاتين القدمين الصغيرتين لا تمشي في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولها هاتان القدمان اللتان - [00:31:20](#)

يضرب بهما الارض يظن انه قد بلغ في القوة غايتها وفي التمكن نهايته. ويشمخ بانفه تطاول الجبال كانه قد صار مخلوقا اخر ونسي

قدره وخلقه وضعفه وعجزه. المقصود ان الانسان يؤمن بعلو الله عز وجل - [00:31:49](#)

يخضع قلبه لذلك ويقر به ثم الامر الثاني مما يؤثره الايمان بهذا الاسم ان يدعو ربه بذلك. ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها وعرفنا من قبل ايها الاحبة ان دعاء الله تبارك وتعالى بهذه الاسماء على - [00:32:13](#)

نوعين دعاء المسألة يا رب يا رب ودعاء العبادة ان يكون ذلك له عملا واقعيًا وسلوكًا تعبدًا يعبد به نفسه لربه وخالقه جل جلاله ودعاء المسألة ان يذكر هذه الاسماء في المقامات المناسبة - [00:32:36](#)

لذلك فهو يتذلل لله تبارك وتعالى. يسأل ربه الاعلى العلي المتعالي ان يرفعه ان يرفعه لانه لا رفعة لاحد ثم رددناه اسفل سافلين. الا الذين امنوا ان يرفعه بالايمان ان يرفعه بالعمل الصالح وليس المقصود الرفعة المذمومة - [00:33:05](#)

العلو في الارض تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا هنا يسأل ربه ان يرفعه ان يعزه فيذكر هذا الاسم في دعائه ليرتفع من المذلة للمخلوقين - [00:33:41](#)

من المهانة ان كان مقهورا ان يعزه الله ان يعليه على عدوه ان يظهره عليه النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه كان يدعو عند الكرب بالدعاء الذي اشرت - [00:34:05](#)

اليه انفا فاذا وقعت الشدائد يلجأ الانسان الى العلي الاعلى الذي وفوق كل شيء يقول فلان المسؤول فوqe فلان الله فوق الجميع فتجد القلب يتعلق بفلان لا وفلان فوqe اذا اتجه للذي فوqe - [00:34:32](#)

وبعض الناس لربما يذكر فلسفة اخرى في التعامل مع مثل هذه الامور فيقول اذهب للموظف البسيط فانه يستطيع ان يحل لك من الاشكال ما لا يحله لك الموظف الكبير الذي لربما يحسب حسابات لا يحسبها هذا البسيط - [00:35:07](#)

الذي لربما يتصرف على السجية نقول لا هذا ولا هذا اذهب لمن هو فوق الجميع وتوجه اليه بحاجاتك فكثير من الناس يعتز ويفرح له علاقات وله وساطات وله وشائج وروابط - [00:35:26](#)

يعرف فلانا او يعرف فلانا الذي يعرف من يعرف من يعرف فلانا من الناس فيوصله اليه في يوم من الدهر وقد يموت قبل ان يصل اليه وقد يعزل من عمله قبل ان يصل - [00:35:56](#)

قبل ان يصل اليه وهكذا اذا تعار من الليل كما سبق فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الى اخر - [00:36:19](#)

ما مضى الانسان يدعو ربه بهذا يا علي يا اعلى يا متعالي سخر لي كذا وكذا سخر لي قلوب العباد. سخر لي الحاجة الفلانية. اقضي عني كذا نعم اعني على كذا انصرتني على كذا - [00:36:38](#)

واما ما يتعلق بدعاء العبادة فهذا يدخل تحته اشياء كثيرة ومتنوعة فاول ذلك الخضوع الكامل والاستسلام التام العلي الاعلى جل جلاله وتقديست اسماؤه وذلك انه اذا استشعر هذا المعنى استشعر ان ربه تبارك وتعالى هو الاعلى - [00:37:09](#)

فانه يجب ان يخضع له لان الانسان بطبيعته وسجيته وما جبل عليه وفطر انما يتوجه الى من يأسره قصرا في علوه الناس اذا كانوا في مجلس اذا كانوا في موضع - [00:37:53](#)

اذا كان الناس قد اجتمعوا في محفل تتوجه الانظار مباشرة الى الاعلى الاعلى في مرتبة الاعلى في منصبه في ولايته الاعلى في علمه امطار كلها متوجهة اليه ينظرون اليه ماذا يقول؟ - [00:38:19](#)

ماذا تكلم لماذا عبر كيف تصرف؟ ما هي ردود الافعال التي تبدو على وجهه ماذا يقول؟ يتلقفون منها العبارات الكلام الذي يتكلمون به ان اجترأوا وانما ينظرون اليه ويخاطبونه به ولربما تناسوا كل من حضر - [00:38:41](#)

وغفلوا واصابهم الذهول عن كل من كان في هذا المجلس بل لربما ينسى ان يسلم على الاخرين بل لا يراهم لربما قابله وهو خارج وانت هنا لم ارك. ولم اتفطن اليك. لماذا؟ لانهم غابوا - [00:39:07](#)

خذ محله حينما نظر الى هذا المخلوق الذي شدهم وجذب ابصارهم وقلوبهم اليه حينما حضر في هذا المجلس. هذي طبيعة في البشر فكيف بالعلي الاعلى سبحانه وتعالى الله تبارك وتعالى كيف اذا صلى الانسان - [00:39:27](#)

يذهب قلبه هنا وهناك. كيف يمكن ان يصرف عبادة لغير الله عز وجل يراني بها كيف يمكن ان يتعلق قلبه وان يجذب الى مخلوق
يأسره بالخوف او بالطمع او نسأل الله العافية - [00:39:55](#)

الحب ويصير ذلك الى مرتبة العشق والتعلق يزاحم محبة الله في قلبه. اين العلي الاعلى اذا كان امام مخلوق بهذه المنزلة يصيب
الانسان احيانا الذهول عن الحاضرين ما يراهم وهم امامه - [00:40:14](#)

ولا يفكر الا اذا خرج لربما رأهم بعد الافاقة من الذهول كيف بعظمة الله بعلوه العلي الاعلى على جميع خلقه اذا سجد لله تبارك
وتعالى وضع جبهته هذه اعلى صورة من صور التذلل والخضوع - [00:40:41](#)

هنا يتذكر علو الله فوق كل شيء فيقول سبحان ربي الاعلى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت ضعوها في سجودكم.
لاحظ في الركوع خضوع في هذا الانحناء سبحان ربي العظيم - [00:41:06](#)

المعظم الذي يدخلون على العظماء فيحنون لهم سبحان ربي العظيم. فاذا وضع اشرف شيء وهو الجبهة على اوضع شيء وهو الارض
موطئ الاقدام هنا يتذكر عظمة الله ويقول سبحان ربي الاعلى. يعني يقول يا رب انا متذل - [00:41:25](#)

غاية التذلل اكثر من ان اضع جبهتي على الارض يا رب لكن نحن ما نستشعر هذه المعاني والا هي كبيرة في صورتها وهيئتها وفي
مضامين ما يقال فيها سبحان ربي الاعلى لماذا تقولها في السجود؟ كم مرة سجدنا - [00:41:50](#)

وكم مرة قلنا هذا الكلام كثير ولكن كم مرة استشعرنا هذا المعنى؟ ثم بعد ذلك نسأل ما الطريق الى الخشوع في اكثر من هذا ولكن
قلوبنا يصيبها ما يصيبها من الغفلة - [00:42:09](#)

فلا تستشعر هذه المعاني فحتاج الى معالجة لها دائما. صيانة صقل لهذه القلوب ابن القيم رحمه الله يذكر المناسبة بين هذا السجود
هذا الانسان الذي انحط الى السفلى على وجهه - [00:42:29](#)

وانه يذكر حينها علو ربه تبارك وتعالى فيزيده ذلك خضوعا لله جل جلاله وتقدست اسماؤه هذا يورث في العبد المزاولات والاعمال
التي هي معبرة عن خضوعه لربه وخالفه سبحانه كل الاعمال - [00:42:51](#)

التي تترجم هذا الخضوع من سجود وغيره والنبي صلى الله عليه وسلم لاحظ قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لاحظ
حال يضع وجهه يضع جبهته على الارض اقرب ما يكون من ربه - [00:43:29](#)

هذا السجود يرمز لمنتهى الخضوع والتذلل اذا كذلك القلب حينما يكون اكثر خضوعا فانه يكون اكثر قربا لله عز وجل كما ان المصلي
اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد فهكذا اذا سجد القلب - [00:43:52](#)

سجد خضع سجود القلب ما هو خضوعه لله عز وجل كما ان سجود البدن بهذا الخضوع الذي يكون بوضع الجبهة على الارض وهنا لا
مجال لمنازعة الرب المعبود جل جلاله في قهره - [00:44:19](#)

وسلطانه مجال للتعالي والتعاضم ولذلك فان الامر الثاني هو التواضع لله عز وجل تواضع ولما شرعه وارسل به رسله وانزل به كتبه
فهذا يجعل العبد منقادا لا يتكبر على احكام الله. انظروا الى ذلك المشرك حينما يسخر من السجود ويعجب - [00:44:41](#)

كيف له ان يسجد فتعلوا مؤخرته على على رأسه ووجهه يتكبر ويترفع من هذا تمام الترفع. يأنف ولربما اذا كان في مقام لا يتمالك
فيه ولا يجد الا السجود لربما اخذ قبضة من تراب ووضع رفعها لئلا يضع وجهه على الارض - [00:45:18](#)

هذا المتكبر المتعالي يأنف من السجود كما يأنف قلبه من قبول احكام الله تبارك وتعالى القدريّة كونية او الاحكام الشرعية لا يذعن
للحق اما ابتداء واما في مقام الرد والمناظرة والمجادلة - [00:45:52](#)

الحكم كذا. الدليل كذا. الله يقول كذا. النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا يقول ولو فهذا وتعالى مترفع يرد الحق والنبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن الكبر انه - [00:46:21](#)

مطر الحق يرد الحق اذا تبين وغمط الناس احتقار الناس ولا يرههم شيئا وحيانا قد يكون بينهما ملازمة يرد الحق لان هؤلاء في نظره
لا يبلغون شيئا بالنسبة الى مرتبته - [00:46:43](#)

سوى معرفته وعلمه ومنزلته من هؤلاء حتى يقترح بين يديه او ان يتقدم بين يديه بنقد او تسديد او تعليم او ارشاد وامر ثالث وهو

ان العبد اذا تذكر علو الله بانواعه - [00:47:01](#)

انه لا يمكن ان يتصف بهذه الصفة فيتعالي على الخلق لا يمكن ان يكون له علو في الارض بغير الحق لا يمكن ان يصير له عدوان لا يمكن ان يكون له تسلط قهر بالظلم - [00:47:28](#)

وكل بحسبه كثير من الناس قد لا يستطيع ان يظلم الظلم العام ولكنك اذا اردت ان تعرف حاله انظر الى من تحت يده من زوجه او خادم المرأة اذا اردت ان تعرف حالها انظر الى من تحت يدها من طالبات ان كانت معلمة - [00:47:58](#)

انظر الى من تحت يدها من عاملة في دارها كيف تتعامل معها؟ هل تظلمها حينما يتحدث عن العلو في الارض فقد تكون اماراته ظاهرة في مزاولات محدودة لانه لا يجد غير ذلك اصلا - [00:48:23](#)

ليس امام فرص للعلو والظهور العام فيفسد في الارض ويتعالي فيها بغير الحق فهنا من نظر في حاله وفي تعاملاته ومزاولاته فانه قد يجد في نفسه اشياء من هذا وهو غافل عنها - [00:48:44](#)

وهو غافل عنها. ولذلك انظروا كيف ختم الله عز وجل الاية التي ذكر فيها تأديب الناشزات من النساء من الزوجات واللواتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ماذا قال بعدها - [00:49:15](#)

قال فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا انظر الى الختم بهذين الاسمين قال ان الله كان عليا كبيرة ان الله كان عليا كبيرا العلماء رحمهم الله قالوا في هذين الاسمين تهديد مبطن للازواج - [00:49:34](#)

اطلقت يدك في التأديب بضوابطه الشرعية فلا يحملك ذلك على التعدي في هذا التأديب او التمادي فيه ان رجعت عن نشوزها فان الذي سلطك عليها قادر عليك ان يأخذك وان يعاقبك ان الله كان عليا كبيرا. انتبهوا ايها الأزواج - [00:49:58](#)

الله علي كبير كما انكم مسلطون على هؤلاء الزوجات التي لا يستطعن في كثير من الاحيان ان يرددن ظلمكم عنهن فان يد الله فوق الجميع وهو قادر على اخذكم ومعاقبتكم. ان الله كان عليا - [00:50:28](#)

كبيرة فاحذروا من ظلمهن وهكذا حينما ينظر الانسان الى اخوانه من المخلوقين ممن هم على شاكلته كيف ينظر اليهم؟ نعم الاذان تقول حينما ينظر المؤمن الى اخوانه من المخاليق من امثاله - [00:50:57](#)

حينما يتذكر في الوقت نفسه علو الله عز وجل وانه العلي الاعلى فانه يتواضع للناس تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ان الكثيرين ايها الاحبة الكثير من النفوس - [00:51:26](#)

فيها نزعة علو لو تمكنت لو تمكنت هذا الانسان كما يذكر الحافظ ابن القيم لربما يكون صاحباً لك تعرفه ويعرفك. وتعاشره سنين متطاوله وهو مشاكل لك في حالك وعملك فاذا حصلت له ولاية لربما تغير - [00:51:50](#)

وهذا يعرفه الكثيرون فلان لم يعد ذلك الذي نعهده ونعرفه لماذا لانه حصلت له فرصة للعلو فظهر من اخلاقه ما يدل على صفة كانت خفية في نفسه فيتنكر لمن حوله - [00:52:13](#)

ويتغير فيلقون منهم ما يلقون ويعانون ما يعانون فهذي اوصاف قد تكون كامنة في كثير من النفوس يحتاج الانسان ان يفتش عن نفسه وان يراقبها دائما وان ينظر في تحولاته في تغيراته لئلا يكون عبنا على نفسه وعبنا على الآخرين - [00:52:39](#)

فلربما وجدت ذلك في حال الرجل مع اهله مع اولاده من الناس من لا يجرؤ لا تجرؤ زوجته على مكالمته ولا مجابته ولا يجرؤ اولاده على مكالمته اطلاقا او في حال من التعالي في البيت - [00:53:03](#)

قهر واذلال للصغير والكبير ولا يتكلم احد الا اسمعه ما يكره ولربما لا يناديهم الا باقبح الاوصاف واللقاب هو لا يجد الا هؤلاء حتى يتعالي عليهم ويقهرهم قد تجد هذا - [00:53:23](#)

في بعض من يبتلى به التلاميذ في التعليم فهو ذو علو وكبرياء لو ان احدا ذكر له شيئا من اقتراح او رأي فضلا عن استدراك فانك ترى العجب العجاب بما يصدر منه - [00:53:51](#)

على قسما وجهه وما يصدر من عبارات يتفوه بها يهزى ويحقر ويحرج هذا الانسان الذي يتكلم ويجعل البقية يضحكون عليه فيكون في حال لا يحسد عليها. لماذا هذا الكبر وهذا الصلف - [00:54:18](#)

ماذا لا يضع الانسان خده على الارض ويقول من انا؟ حتى اتكبر وفوق كل ذي علم فوق فوقية حلو حلو في كل شيء اعلى في العلم اعلى في القدرة اعلى - [00:54:39](#)

في اوصاف الكمال حينما يتذكر الانسان هذا لا يمكن ان يرتفع على الناس انظر الى كثير من الكتابات التي تنبئ عما تحتها من اخلاق الحسابات التي باسماء اصحابها او باسماء وهمية - [00:55:03](#)

في هذه الوسائل الجديدة تويترا مثلا تجد أنواع العلو الاحتقار للاخريين التشبث بالباطل والرد على كل من يخالف الهوى. من يخالف هواه ورمي هؤلاء باقبح الاوصاف ولو كانوا من العلماء العالمين - [00:55:29](#)

يرميهم باقبح الاوصاف اذا رأى منهم شيئا انتقدوه او عابوه او قالوا شيئا لا يوافق ويجاري اهواءه جعلهم نساء الله العافية حطمهم وجعلهم لا يصلحون لشيء من امر الدنيا ولا الآخرة - [00:55:53](#)

هذه ليست اخلاق المؤمنين. هذا لا يصدر من انسان يعرف ويعلم ويؤمن ان الله هو العلي الاعلى هذا لا يصدر من انسان يدرك ما معنى قوله في سجوده سبحان ربي الاعلى. هذا يصدر من نفوس قد تمردت - [00:56:15](#)

على الحق وتمردت على الاخلاق وتمردت على الفضيلة وتمردت على كل لون من الوان التربية الصحيحة نفوس متوحشة جامحة شاردة عن الاداب والاخلاق الفاضلة هذا نوع من العلو في الارض - [00:56:36](#)

ان تمسح ان تمسح ان تحطم كل من خالفك هذا لا يصح بحال من الاحوال ان تطمس كل ما للناس من فضائل جهود مجاهدات وصبر وبلاء لهذا الدين من اجل انه خالف هواك - [00:56:59](#)

وله بلاء طويل قبل ان تولد فجاء هذا في سنة او في سنتين طفرة وتشبث ببعض القضايا الإسلامية وظن انه فوق كل احد لا عالم ولا متعلم كلهم تحت كلهم تحت منزلته ومرتبته ومرتبة اصحابه فهذا خطأ. لا يليق بالمؤمن بحال - [00:57:20](#)

من الاحوال المؤمن الله وصف مشيئته مما يدل على ما يحمله بين جنبيه من نفس مطمئنة هادئة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. المشية تدل على صاحبها غالبا - [00:57:51](#)

متكبر يظهر ذلك في مشيئته. المتواضع يظهر ذلك في مشيئته وهم في حال من التواضع ظاهرا وباطنا. يمشون على الارض هونا وفي المقابل لاحظ هذا التواضع. لاحظ هذا الترفع في الوقت نفسه عن الدنيا - [00:58:12](#)

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما تتحول الى معركة يرميهم فيها بكل القبائح. وين عباد الرحمن اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما هنا لا يقول سلاما بل يطاول بالردا ومستعد ان يتماذى باقبح - [00:58:34](#)

الاوصاف والالفاظ التي لا يمكن ان تصدر الا عن انسان قد تربى في الشوارع وليست اي الشوارع في الحظائر اعزكم الله هذه اخلاق اهل الايمان اين ومن هذا واذا خاطب عباد الرحمن - [00:58:59](#)

لاحظ واذا خاطبهم الجاهلون يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون. قالوا سلامة. افترض ان هذا من الجاهلين. هذا العالم او طالب العلم افترض انه من الجاهل قل سلاما لكن هذا العدوان هذه الوحشية - [00:59:25](#)

هذا الصلف هذا الفجور في الخصومة هذا انما يكون لاهل العلو. فلو كان لمثل هذا تمكين نساء الله العافية. ماذا سيفعل بالناس لا شك ان مثل هذا سيكون من الجبارين - [00:59:45](#)

واول ذنب عصي الله تبارك وتعالى به هو الكبر تعالي عن امر الله عز وجل ذنب ابليس ولهذا جعل الله النار دارا للمتكبرين. ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. فبنس مثنوى - [01:00:06](#)

المتكبرين كان ذلك سببا للطبع على قلوب اقوام فلا يصل اليها الحق. نساء الله العافية ولا تنفع فيها المواعظ ولا النصائح. كل ما قدمت له نصيحة او موعظة كابر غاية المكابرة ورمى هؤلاء الذين رموا - [01:00:24](#)

الذين نصحوه او وعظوه الاوصاف القبيحة كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لا تصل اليه المواعظ والنصائح ما تنفع فيه مثل هذا اذا رأيت كبر عليه اربعا واذا رأيت في طريق اسلك طريقا اخر - [01:00:41](#)

واذا رأيت في حساب فاحذره ان كان مضافا لديك بالغلط واطلب ربك السلامة والعافية من حالي هذا وامثاله والنبي صلى الله عليه

وسلم يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة - [01:01:14](#)

من كبر وهكذا فان امثال هؤلاء يصعب عليهم الرجوع عن الباطل الغالب انهم يتمادون فيه ويستمرون الى رجعة نسأل الله العافية
الرجل الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك لاحظ الترفع عن الحق وعن قبوله ولو كان من النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا استطيع - [01:01:31](#)

ما منعه الا الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستطعت فما رفعها كان هذا يتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم فهل سيقبل من
الآخرين من هم دون النبي صلى الله عليه - [01:02:00](#)

وسلم مثل هؤلاء قد يعاجلون بعقوبات دنيوية وانظروا الى ما فعل الله عز وجل بقارون وخسفنا به وبداره الارض حتى الدار التي
كانت سببا لترفعه قد زينها وفخمها وعظمها وزوقها - [01:02:15](#)

خسف به وبداره فبعد فالجزاء من جنس العمل لما كان يترفع بغير الحق يتعالى بغير الحق كان جزاؤه السفول السفول تحت الارض
هو وقصره ولذلك كان المتكبرون يوم القيامة امثال الذر - [01:02:41](#)

في ارض المحشر يطأهم الناس بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل
في الارض الى يوم القيامة بخلاف اهل التواضع ما تواضع احد لله الا - [01:03:06](#)

الا رفعه وانظروا الى حال النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه ولين جانبه عليه الصلاة والسلام. مما جاءه رجل وكان ترتعد فرائسه.
ماذا قال له النبي صلى الله عليه هون عليك - [01:03:31](#)

وقال له فيما قال عليه الصلاة والسلام انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في مكة منتهى التواضع مع هؤلاء الناس الرجل
الذي قال له وهو يخطب على المنبر - [01:03:50](#)

يقول له يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فاقبل عليه النبي وسلم وترك الخطبة ونزل حتى علمه ثم بعد
ذلك صعد على المنبر - [01:04:08](#)

واتم خطبته وكذلك ايضا لما سئلت عائشة رضي الله عنها عما كان يصنعه النبي صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان يكون في
مهنة اهله يعني خدمة اهله فاذا حضرت - [01:04:23](#)

خرج الى خرج الى الصلاة من الناس من يترفع حتى عن مؤاكلة امرأته لا تجرؤ ان تأكل معه او ان تشرب معه يترفع عن هذا يرى ان
هذا من النقائص والمعائب - [01:04:40](#)

يمنعه من ذلك الكبر والنبي صلى الله عليه وسلم كانت تأخذ بيده الجارية من جوارى المدينة وتذهب به حيث شاءت لكمال تواضعه
عليه الصلاة والسلام وهو الذي يقول ان الله قد اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد - [01:05:04](#)

احد على احد نزعة التعالي هذه الموجودة عند كثير من الناس يتعالى على الآخرين لانهم ليسوا من بلدك كانه قد خلق من جنس اخر
من مادة اخرى وهم خلقوا من شيء اخر - [01:05:25](#)

دونه يتعالى على اهل ناحية من النواحي فيرى انهم دونه هو في المرتبة الاولى وهؤلاء في المرتبة الثانية هم من الدرجة الثانية او
الثالثة او الرابعة هذا نوع علو تعالي على الناس - [01:05:41](#)

كذلك ايضا تعالي على الناس بسبب انسابهم وقبائلهم ونحو ذلك كل هذا من العلو. قد تجد هذا الانسان من المغاليس لكن اختبر كبره
في مثل هذه القضايا وانظر كيف ينظر الى الآخرين - [01:06:00](#)

قد يكون هؤلاء الذين يزدرهم يملكون المليارات وهو صفر اليدين ولكن انظر كيف يقيمهم وكيف ينظر اليهم لو اثرت معه شيئا من
هذا الحديث اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:21](#)

زيد ابن ثابت رضي الله عنه يأتي لابن عباس ويأخذ بركابه زيد عفوا ابن عباس يدنو من زيد ابن ثابت ويأخذ بركابه فيعتذر اليه زيد
رضي الله عنه يقول له ابن عباس هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا - [01:06:41](#)

فيقول له ارني يدك اخرج لي يدك فيخرج يده فيقبلها زيد ويقول هكذا امرنا ان نفعل باهل بيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر رضي الله عنه رآه عروة ابن الزبير وهو يحمل قربة ماء قال يا امير المؤمنين هذا لا يصلح لك - [01:07:10](#)

فقال لما اتاني وفود اظهروا السمع والطاعة. دخلت في نفسي نخوة فاردت ان اكسرهما يعالج نفسه بهذا ابو هريرة كان اميرا على المدينة فكان يحمل حزمة الحطب على ظهره وهو امير. ويقول طرقتوا للامير - [01:07:30](#)

الحسن مر على صبيان فدعوه الى كسر خبز يابس فاكل معهم وجلس معهم. فلما فرغ دعاهم الى بيته واطعمهم واعطاهم وكساهم وقال اليد لهم بمعنى انهم لا يجدون شيئا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه. فيرى ان الفضل لهؤلاء - [01:07:55](#)

ابو ذر لما غير بالالا قال يا ابن السوداء ماذا فعل؟ وضع خده على الارض واصر على بلال ان يطا خده هذا لا يمكن في مقاييس ومعايير اهل الجاهلية انسان مملوك - [01:08:20](#)

اعتق حبشي يطا على خدي ابي ذر ووجهه على الارض هذا لا يمكن الا ان يكون بتهديب الاسلام لهؤلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم محمد ابن واسع رأى ابنا له يمشي مشية متكبرة المشية تظهر فيها الكبر. علي ابن الحسين زين العابدين على سبيل المثال جاء في ترجمته انه اذا مشى يضم يديه - [01:08:37](#)

لا يخطر بهما هكذا يعني يتواضع في مشيته هذا محمد بن واسع الامام العابد رأى ابنا له يمشي مشية من كره. فقال تدري بكم اشتريت امك بثلاث مئة درهم وابوك لا كثر الله في المسلمين مثله انا - [01:09:09](#)

يعني تتكبر على ماذا تمشي هذه المشية امر رابع مما يؤثره الامام بهذا الاسم ان يخاف العبد من الله عز وجل وحده دون احد كما انه يتواضع للمخلوق ان يكون خوفه من الله - [01:09:29](#)

العلي الاعلى ان اردت ان تعرف قدر المخلوقين وفي الوقت نفسه تتواضع ولا تتكبر. انظر انظر الى اذا سكنت في الدور الثلاثين بجوار الحرم ونظرت اسفل تجد العمارات والمباني التي كنت تراها كبيرة وطويلة اصبحت صغيرة - [01:09:52](#)

متضائلة وترى الجبال التي ما كنت تبصر ما ورائها تراها صغيرة والمباني التي فوقها صغيرة جدا وكذلك اي حينما ينظر الانسان الى الناس في سطح الحرم يحتاج يتأمل هذا رجل ولا امرأة - [01:10:19](#)

الذر هؤلاء اللي يمشون امثال الذر مثل هذا ايها الاحبة يصلح له الكبر هل يصلح ان يخاف من هذا الانسان خوفا لا يصلح الا الله ما يجلي هؤلاء الذر الذين تراهم - [01:10:40](#)

قد يكون هذا بعض هؤلاء ممن يخافه كثير من الناس ويحسبون له الف حساب. ميزه القوة القدر الامكانات التي عند البشر. اذا رأيتها في هذه الحال من الصغر والضالة ما قوته - [01:11:01](#)

ما حجم هذا المخلوق؟ لا شيء هذا وانت مخلوق مثله لكنك نظرت من مبنى لو نظر اليه من الطائرة لعد في غاية الصغر وانت ترى انه فوق ذلك كله الانسان حينما يركب سيارة مرتفعة ينظر الى السيارات تحته - [01:11:22](#)

امثال الذر ويشعر انه رفيع وكبير وان هؤلاء الناس يذهبون من هنا وهنا. ولسان حاله يقول ابتعدوا لها. اصبوا احدا منكم فلا يصيبه بعد ذلك عافية يرى انه ذر تمشي من هنا وهنا من حوله - [01:11:43](#)

ما هذا؟ واذا مرضت من الطائرة الى السيارات تتعجب من الخطوط تتقابل تقول سبحان الله هذه السيارات التي ينفقون بها الاموال الطائرة ويتباهون بها وترى هذا الانسان بهذه السيارة لربما يحسب حسابات ولربما يحمل مشاعر لربما - [01:11:59](#)

ربما عنده الام عنده مشكلات عنده مرضى عنده هموم. الامر اصغر من هذا كله الامر اصغر من هذا كله. اتجه الى العلي الاعلى فوق كل شيء السيارات التي تراها تتقبل تقول هذي يحصل لها حوادث واشياء شنيعة وموتى وقتلى ودماء واشلاء وامور مروعة لهذا - [01:12:16](#)

فروا لنراهم فوق ونحن في الطائرة السيارات تتقابل في الطريق تقول ما شاء الله. يمشون يعدون انفسهم من المسافرين الان. وانت ترى الخط بامتداده تضاريسه ومنحنياته وانت في الطائرة تقول ما هذا الان شف هذا المخلوق الضعيف ما يدري ان امامه هناك منحنيات ولا مرتفعات ومسكين ويمشي - [01:12:40](#)

نفسه انه مسافر ولو تاخذه ملقط او بشيء هو سيارته وتضعه تقول هذا اقدمك واريحك من هذا هكذا سيسهر الانسان حينما يرتفع

احيانا بالطائرة الامر ما يحتاج الى هذا التعب وهذا العناء الامر اصغر من هذا. والاسفار الطويلة والعريضة اللي يجلس يوم كامل فيها.
الامر اصغر من هذا ويتصل ويقول باقي لي كذا - [01:13:03](#)
وصلت الى المكان الفلاني وهناك من ينتظره وقلبه يترقب هذا حال المخلوقين الله اعظم واجل ايها الاخوان ترتبط القلوب به وتخاف
منه وامر خامس ان ينزه هذا الخالق تبارك وتعالى عن كل النقائص - [01:13:27](#)
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وهكذا في كل هذه المقامات وهكذا امر
سادس من عرف علو الله فانه لا يندع بمظاهر العلو والرفعة التي تكون للباطل واهله - [01:13:48](#)
مهما علا شأنهم ومهما ارتفعوا ومهما علوا في الارض لما انتصر المشركون في يوم احد وقام ابو سفيان على بعض صخرات جبل احد
وقال اعلوا هبل. فرد عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم عليه الصلاة والسلام. قال عمر الله اعلى - [01:14:13](#)
واجل الى غير ذلك من الاثار اكتفي بهذا واسأل الله باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب
احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل - [01:14:38](#)
واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من ديانا وصلى الله على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه - [01:14:58](#)